المحاضرة العاشرة

اهمية تعلم التفكير

يشهد العالم المعاصر تحولات متسارعة في مجالات المعرفة والتكنولوجيا، الأمر الذي فرض على المؤسسات التعليمية إعادة النظر في أهدافها وأساليبها. ولم يعد التركيز على نقل المعرفة كافياً، بل أصبح **تعلم التفكير** هدفاً محورياً من أهداف التربية الحديثة، لما له من دور أساسي في بناء الفرد القادر على الفهم، التحليل، الإبداع، والتكيف مع المتغيرات المتسارعة.

أولاً: مفهوم تعلم التفكير

يشير تعلم التفكير إلى مجموعة من العمليات المعرفية المنظمة التي يتم من خلالها تدريب المتعلم على استخدام مهارات عقلية عليا، مثل التحليل، الاستنتاج، التقييم، وحل المشكلات، بصورة واعية ومقصودة. وهو لا يقتصر على التفكير بوصفه نشاطاً ذهنياً فطرياً، بل يركز على تنمية التفكير وتعليمه وتدريبه ضمن مواقف تعليمية مخططة.

ثانياً: مبررات الاهتمام بتعلم التفكير

تنبع أهمية تعلم التفكير من عدة مبررات علمية وتربوية، من أبرزها:

١. الانفجار المعرفي وتسارع إنتاج المعلومات.
٢. قصور أساليب التعليم التقليدية المعتمدة على الحفظ والتلقين.
٣. حاجة المجتمع إلى أفراد قادرين على اتخاذ القرار وحل المشكلات.
٤. متطلبات سوق العمل التي تركز على الكفاءة الفكرية لا المعرفية فقط.

ثالثاً أهمية تعليم التفكير

١. **تطوير مهارات حل المشكلات:** تعلم الطالب كيفية مواجهة المواقف المعقدة وتحليلها للوصول إلى حلول مبتكرة.

٢. **تعزيز التفكير النقدي والتحليلي:** القدرة على تقييم المعلومات والأفكار بشكل موضوعي وعدم قبول أي معلومة دون تحليل.

٣. **رفع مستوى الاستقلالية والاعتماد على النفس:** الطالب الذي يتعلم التفكير يمكنه اتخاذ القرارات بنفسه دون الاعتماد الكلي على الآخرين.

٤. **تعزيز الإبداع والابتكار:** تعليم التفكير يشجع على توليد أفكار جديدة ومقاربات مختلفة للمشكلات.

٥. **تطوير مهارات التواصل والتعاون:** التفكير المنظم يساعد على التعبير عن الأفكار بوضوح والمشاركة في النقاشات الجماعية.

٦. **تحقيق النجاح الأكاديمي والمهني:** الطلاب الذين يتمتعون بمهارات تفكير قوية يحققون أداء أفضل في الدراسة والعمل.

سادساً: العلاقة بين تعلم التفكير والإبداع

يُعد تعلم التفكير أساساً لتنمية الإبداع، إذ يهيئ المتعلم لتوليد أفكار جديدة، وإعادة تنظيم المعرفة، والخروج بحلول غير تقليدية للمشكلات. فالتفكير الإبداعي لا ينمو في بيئة تعليمية جامدة، بل يحتاج إلى مناخ تعليمي يشجع التساؤل، التجريب، والخطأ.

سابعاً: دور المعلم في تعزيز أهمية تعلم التفكير

يقع على عاتق المعلم دور محوري في تحقيق أهداف تعلم التفكير من خلال:

- تصميم أنشطة تعليمية محفزة للتفكير.
- استخدام استراتيجيات تدريس حديثة.
- طرح أسئلة عليا المستوى.
- تشجيع الحوار والمناقشة.
- توفير بيئة صفية آمنة فكرياً.